جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية
الدراسات العليا/ دكتوراه

التصميم التعليمي

مفهومه- أهميته- اسس التصميم وخطواته

بإشراف
أ.د. قصي عبدالعباس حسن
أعداد الطالبة / هدى باسم نصيف

2024م

اولا: مفهوم التصميم

- **التصميم لغة:** كلمة مشتقة من الفعل (صمم) أي عزم ومضى على أمره بعد تمحص دقيق للأمور من جميع جوانبها، وتوقع النتائج بأنواعها المختلفة وبدرجات متفاوتة من تحقيق الاهداف المنشودة ، ورسم خريطة ذهنية متكاملة ترشد الفرد الى كيفية التنفيذ والسير قدما بخطوات ثابتة فيها مرونة نحو الهدف، وتوحي بتحمل المسؤولية وعواقب الأمور.

- **التصميم اصطلاحا** : "فيعني هندسة الشيء بطريقة ما وعلى أسس ومعايير معينة". (الحيلة ،1999: 25)

ويستعمل مفهوم التصميم في العديد من المجالات، قد يكون تصميما صناعيا او هندسيا او تجاريا او تعليما ، فهو عملية تخطيط منهجية تسبق التنفيذ؛ من اجل حل المشكلة .(سرايا،2007: 21)

وفي المجال التعليمي يعد "التصميم" احد العلوم التطبيقية لعلم التعلم ونظرياته ، وقد تبنى هذا المجال التطبيقي العلوم النفسية ونظرياتها، التي اعتنت بخصائص المتعلم في تفاعلها مع خصائص المعلم وفق وسط بيئي محدد(المدرسة ، الجامعة، اماكن التدريب)، عبر ظروف تعليمية محددة ، وبناء على ما تقدم فأن " التصميم التعليمي، هو دراسة علمية تكنلوجية لأسس التعلم والتدريس وتحديد افضل الطرق والاساليب التدريسية المناسبة لتحقيق الاهداف التدريسية المحددة.(قطامي،واخرون،2000: 97).

ثانيا: مفهوم تصميم التدريس

تناول عدد من العلماء مفهوم "التصميم التعليمي" ، وسنتطرق لعدد منها على نحو الآتي :

1- **عرف برانش (Bernch,1994)** تصميم التدريس بأنه: "عملية مخططة لمواجهة الامكانات المتعددة للمتعلم، والتفاعلات المتعددة بين المحتوى ، والوسائل ، والمعلم، والتعليم، والسياقات التعليمية المتعددة لفترة محددة من الوقت".(منسي، 1997: 15)

2- **عرفت ريتشي(Rechey,1986)** تصميم التدريس بأنه:" أيجاد مواصفات تفصيلية لتطوير المواقف التعليمية التي تسهل عملية التعليم وتقويمها والمحافظة عليها سواء أن كانت وحدات تعليمية كبيرة او صغيرة".

3- **عرف ريجليوث(Reigeluth)** تصميم التدريس بأنه: " العلم الذي يهتم بطرائق التدريس وتحسينها وتطبيقها بهدف تحديد انسب طريقة تدريسية لتحقيق التغير المطلوب في المعارف والمهارات لموضوع معين ومجموعة محددة من المتعلمين". (الحيلة، 2003: 27).

4- **عرف بريجز(Briggs,1977)** تصميم التدريس بأنه:" طريقة منهجية لتخطيط افضل الطرائق التعليمية وتطويرها لتحقيق حاجات التعليم والتعلم".(قطامي، و آخرون، 2000: 109)

5- **عرف يوسف(2008)**تصميم التدريس بأنه:" رسم الخطوط والاجراءات العامة والتفصيلية لعناصر خطوات التدريس تنطلق من مبادئ ونظريات تحديد كيفية تنفيذ عملية التدريس لتحقيق الاهداف المرجوة(زاير، وآخرون،2025: 142).

ونستنتج من التعريفات السابقة ان تصميم التعليم هو :" مجموعة من الاجراءات والانشطة التي تقدم للمعلم والمتعلم استشارات تعليمية تبنى على أسس تخطيط وتحليل وتنفيذ المهمات التعليمية ، لبناء منظومة متكاملة تحوي على (اهداف ، ومحتوى، وطرائق ، ووسائل تقويم) تستند على أسس نظرية تحوي على مبادئ واسس وتطبيقات تربوية متنوعة من اجل تحقيق الاهداف المرجوة.

ويتميز "التصميم التعليمي" عن غيره من الاشكال الأخرى للتخطيط من حيث الدقة، ودرجة الاطلاع على التخطيط النظامي للمشروع، لأن ضعف التخطيط في تصميم التدريس يؤدي الى تدريس غير فاعل وخال من الدافعية وهدر في الوقت والمصادر التعليمية.(العبادي، وايوب، 2006: 12)
ويتطلب "التصميم التعليمي " خلفية نظرية علمية يتم تنظيمها وفق بنية معرفية محددة وأسس نظامية متتابعة ، متسلسلة ، متدرجة النظام وتتطلب خبرة عملية حرفية تتضمن مهارة الخبير الذي تتضح في ذهنه ما قبل العملية وما بعدها ولديه تصور واضح عن النتاجات.(الحيلة ،2003 :25).

وبذلك يتبين أن " التصميم التعليمي" علم يهدف الى توضيح دور المدرس الفاعل في تنفيذ اهداف التدريس(اهداف التربية)، مستندا الى نظرية تدريس واضحة ومحددة، وضعت في اعتبارها متغيرات التعلم من حيث خصائص التعلم وعمليات التدريس وخصائص المحتوى التدريسي وتنظيمه لتحقيق اهداف المخططات المدرسية (قطامي،واخرون،2000: 109).

ثانيا : تصميم التعليم ام تصميم التدريس

غالبا ما يحدث الخلط بين تصميم التعليم وتصميم التدريس ،ولكن بصورة عامة فأن تصميم التعليم أعم وأشمل من تصميم التدريس وسنوضح الفرق بينهما كما جاء في (الحيلة،2003) و(زاير،وآخرون،2025) من خلال الجدول الآتي:

ت	تصميم التعليم	تصميم التدريس
1-	نظام شامل يحتوي على تدريب وتعليم وتعلم .	نظام جزئي من نظام التعليم.
2-	عمل جماعي تعاوني تكاملي.	عمل فردي
3-	يرتبط بالمادة التعليمية.	ترتبط بالحصة الصفية (الدرسية).
4-	اهداف عامة ترتبط بالمقرر الدراسي.	اهداف سلوكية محددة بالحصة (الدرسية).
5-	يتم اختيار المحتوى وتنظيمه من قبل الجماعة.	يتم توفير البيئة التعليمية من قبل(المدرس، المعلم)، وكذلك تنظيم المحتوى التعليمي بعد تحليله.
6-	اختيار وسائل تعليمية مختلفة طرق دليل المعلم ....الخ.	بناء مواقف تعليمية وانشطة تعليمية.
7-	استعمال جميع انواع التقويم حيث لا تطوير دون تقويم.	تقويم لدى تحقق الاهداف السلوكية لدى الطلبة.
8-	يتم تجريب المحتوى على الطلبة (وتعزل جميع المتغيرات وتبقى المادة التعليمية).	لا يتم تجربته غالبا، وانما نحصل على تغذية راجعة من خلال التنفيذ ، والمعلم هو الذي يختار استراتيجية التنفيذ المناسبة .

الغرض من التصميم التعليمي

"التصميم التعليمي" لا يخرج عن المؤشرات الثلاث (المعلم، المتعلم، المنهج)

رابعا: أهمية التصميم التعليمي :

لتصميم التعليم أهمية كبيرة في تطوير المنظومة التعليمية ، اذ تعد المجال الذي يقدم ربطا مختصرا وشاملا لجوهر وممارسة تصميم العملية التعليمية ، ويتضمن الوصف، وفن وعلم يؤدي الى خلق وانشاء بيئة ومواد تعليمية، تعمل على تأهيل المعلم، والمتعلم للتحول من حالة عدم قدرته على تحقيق مهام معينة الى حالة قدرته في تحقيقها، وبذلك يبنى على بحوث نظرية وعملية في مجالات الادراك وعلم النفس وحل المشكلات (زاير،وآخرون:2025: 142) ويمكن أن نذكر الأهمية على نحو الآتي:

1- توفير الوقت والجهد فهو: عملية دراسة وتغيير وتعديل لجميع الطرائق التعليمية قبل البدء بالتطبيق، وذلك لحذف الطرائق التعليمية الفاشلة والتركيز على الطرق التعليمية الفعالة التي تؤدي الى تحقيق الاهداف المنشودة.
2- تسهيل التفاعل والاتصال بين المشتركين في تصميم البرامج التعليمية ، وتشجيعهم على العمل كفريق واحد.
3- التوجيه نحو الاهداف التعليمية المرسومة، ومن ثم تحديد الاهداف التربوية العامة، والاهداف السلوكية الخاصة المتعلقة بالمحتوى الدراسي.(الحيلة،2003: 30)
4- يزيد من احتمالية نجاح المعلم في تعليم المادة الدراسية التي يدرسها ، مما يقلل من الخطأ والمواقف المحرجة التي تظهر ضعف المعلم امام الطلاب.
5- يقلل التوتر عند المعلم ، نتيجة اتباع اساليب تعليمية جيدة وسليمة ، ويجعله قادرا على العطاء وادارة الغرفة الصفية بفعالية. (العدوان، ومحمد 2011: 20)

وبذلك يوفر التصميم التعليمي للمدرس والطالب بيئة تعليمية مبنية على أسس تكنلوجية عالية تسمح للمدرس بأداء مهمته بنحو ناجح وتكسب المتعلم كفايات مهنية عالية، ويوضح التصميم التعليمي لمصممي المناهج التعليمية مناطق الخلل في المناهج، وذلك للإعادة صياغتها على وفق تصاميم تعليمية اكثر كفاية، وهذا ما يؤكد دور التصميم التعليمي في هندسة البيئة التعليمية.(زاير ، وخضير ، 2020: 38)

خامسا: مراحل تصميم التدريس

لكل عملية بحثية خطوات تتبع تحول الجوانب النظرية الى مجال تطبيقي قابل للتنفيذ داخل المؤسسة التعليمية، وقد اختلف الكثير من المنظرين بين عدد عناصر التصميم التعليمي فمنهم من تبنى ثلاث خطوات (تحليل والتنفيذ والتقويم) وهذه ايضا كان هنالك تغيير بمضامينها، اذ غيرت كلمة (تنفيذ) الى(تركيب)

ومنهم من وضع اربع خطوات (التحليل، والاعداد والتطوير، والتنفيذ، والتقويم) وهي الاقرب الى عملية التصميم التعليمي، والتي ستناولها بالشكل التفصيلي على النحو الآتي:

أ-مرحلة التحليل

ان اول عمليات التصميم هي تحليل متطلبات التعليم بنحو عام، وهي اساس ومنطلق لتكوين وتحديد الخطوات الاخرى.، ويمكن ان نجملها بما يأتي**:**

- تحديد الفئة المستهدفة :

ان تحديد الفئة او العينة المستهدفة التي يراد بناء التصميم التعليمي، تزودنا بمؤشرات قبلية عن قدرات المتعلمين، وآلية عمل العقل، ومستوى النمو الذي يمكن ان يكون منطلقا لتحديد(المرامي، ونوع المادة، والخصائص.....وسواها) .

- تحديد المادة التعليمية :

ينبغي على الباحث تحديد المتطلب العلمي المستهدف ، اذا تختلف المواد التعليمية ما بين التربوية والعلمية ، ولكل مادة متطلبات بحسب المبادئ والمفاهيم والمهارات) التي تحتويها، لذلك ينبغي ان تحدد المادة التعليمية من ثم الانتقال الى الاهداف العامة لها.(زاير ، وآخرون ،2025: 127).

- تحديد الاهداف العامة وتحليلها:

ان الاهداف العامة ثابتة قد حددتها وزارة التربية والتعليم، وهي منبثقة من فلسفة الدولة بطبيعة الحال. على الباحث ان يضعها نصب عينه وان لا يخرج عن مسارها. وانما يدمج بينها وبين الجانب النظري الذي تبناه وتحديد الاهداف العامة للتصميم .

- تحديد السلوك المدخلي:

مجموعة المعارف والخبرات والمهارات التي يمتلكها المفحوص قبل بدأ عملية التعليم وتنفيذه، وهذه الخبرات يمكن التعرف عليها عن طريق التكافؤات بين مجاميع عينة البحث او الاختبارات والمقاييس المتنوعة التي تحدد نوع السلوك المستهدف .

- تحديد البيئة التعليمية :

ينبغي على الباحث ان يتعرف على البيئة التعليمية التي يطبق فيها التجربة (المدرسة ،او الثانوية ، او الكلية ...سواها) من المؤسسات التعليمية .

- تحديد خصائص للمتعلمين:

الفروق الفردية السمة الابرز من خصائص المتعلمين، اذ يؤثر مستوى الذكاء بنحو ملحوظ على تحديد متطلبات التصميم من اهداف ومحتوى واختيار طرائق التدريس وصولا الى نوع ومستوى الاختبارات، اذ يؤثر بنحو مباشر او غير مباشر على قدرات المتعلمين وعملية ضبط العوامل التي تؤثر عليهم.

- تحديد الحاجات التعليمية:

جميع المتطلبات التي ينبغي تحديدها، وتكون منطلقا للوصول الى غايات تعليمية تجعل المتعلم في بؤرة التعليم، وهذه الحاجات او متطلبات تندرج تحت الطرائق ووسائل التعليم، ووضوح المحتوى ومهارته، ومنها المشاكل المرتبطة بالمتعلم ،وينبغي ان تحدد من طرق توزيع الاستبانة او بطاقة ملاحظة او اختبار لتحديد تلك الحاجات يمكن ان يعالجها تصميم التعليمي.(زاير، وسماء،2025: 128).

ب-مرحلة الاعداد والتطوير

في هذه المرحلة يتم ترجمة تصميم التعليم والتدريب الى مواد تعليمية حقيقية واستراتيجيات عرضها، والوسائل التعليمية اللازمة وتنظيم الانشطة المرافقة وعملية التقويم، وينبغي ان تخضع المادة التعليمية عند انتاجها وتطويرها لعمليات التقويم لتحديد درجة فاعليتها ومناسبتها للمتعلمين قبل التطبيق النهائي لها. (داود، 2016: 396)

جـ -مرحلة التنفيذ

في هذه المرحلة يتم التدريس والتنفيذ الفعلي للبرنامج، وبدء التدريس الصفي، باستخدام المواد التعليمية المعدة مسبقا، وضمان سير جميع النشاطات بكل جودة وفعالية، وقد اشار(العدوان، ومحمد، 2011) الى وجود بعض التغييرات في هذه المرحلة منها:

1- خصائص المدرس: اذ تعد من المكونات المؤثرة سلبا او ايجابا في تنفيذ البرنامج التدريسي.
2- مكونات الموضوع او الدرس، ويتحدد الموضوع بتدريج الخبرات وترتيبها وارتباطها مع بعضها.
3- التسهيلات البيئية للتدريب التي تزيد من سيطرة المتعلم على الخبرات التعليمية والتدريبية المقدمة.

د- مرحلة التقويم

مرحلة التقويم النهائي المتمثل بالمقاييس والاختبارات التي اعدها ويتم تنفيذها على الفئة المفحوصة (الحيلة:2003: 27)

وتعد مرحلة التقويم من المراحل المهمة في اي برنامج تدريسي، فهي تقدم المعلومات عن مقدار ما تم تحقيقه من اهداف البرنامج وفعالية عناصر العملية التعليمية ومكوناتها المختلفة.

لذلك لابد ان يكون التقويم عملية مستمرة اثناء محصلة التنفيذ ، لاكتشاف المشكلات والصعوبات التي تواجه تنفيذ البرنامج ، وتحديد مواضع الضعف كي يتمكن المصمم من تحسين البرنامج وتعديله وتطويره. (العدوان،ومحمد،2011: 31).

مخطط يوضح مراحل بناء التصميم التعليمي

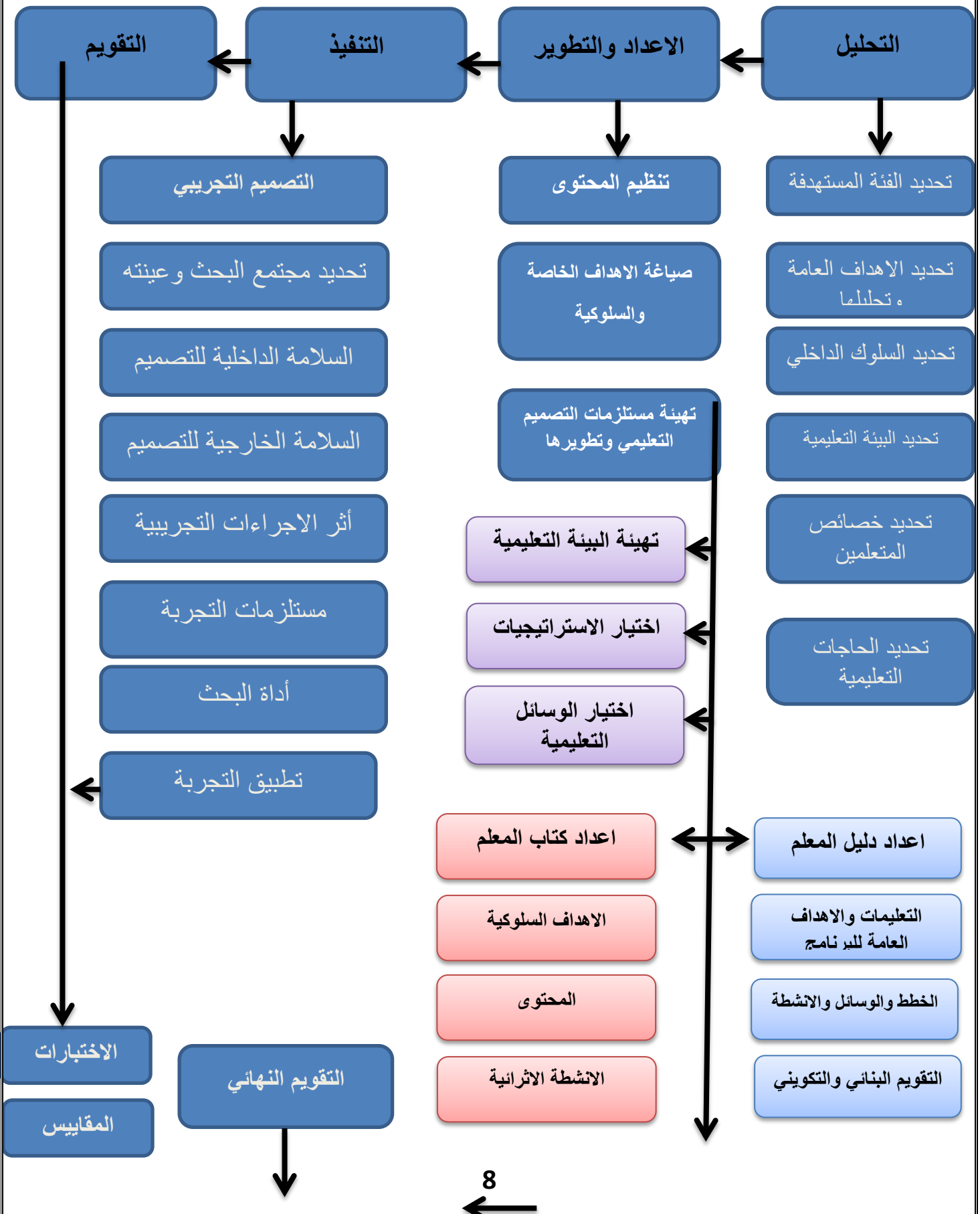

اتفق (الحيلة ،1999 و (قطامي، وآخرون ،2000) و [illegible] في مجال التعليم على تسع خطوات لتصميم التعليم مترابطة ومتفاعلة فيما بينها والخطوات هي:

1- تحديد الهدف التعليمي.
2- تحليل المهمة التعليمية.
3- تحليل السلوك للمتعلم.
4- كتابة الاهداف السلوكية .
5- تطوير الاختبارات المحكية .
6- تطوير استراتيجية التعلم.
7- تنظيم المحتوى التعليم.
8- تطوير المواد التعليمية.
9- تصميم عملية التقويم التكويني.

سابعا: المشاركون في تصميم التدريس

أ-المصمم التعليمي: هو الشخص الذي يقوم بتنسيق خطة العمل وادارتها وتنفيذها من خلال رسم الطرائق الاجرائية التعليمية وتصويرها في خرائط.

ب-المدرس: هو الشخص الذي من اجله ومعه وضعت خطة التدريس وهو الذي لديه المعرفة بالمتعلم المراد تعليمه وانشطة التعليم واجراءاته.

ج-اختصاصي الموضوع : هو الشخص المؤهل الذي يستطيع تقديم المعلومات والمصادر المتعلقة ، التي سيصمم لها التدريس ، فضلا عن دقة المحتوى المضمون او موضوع الدرس والمواد والاختبارات المرتبطة به .

هـ -المقوم: هو الشخص المؤهل لمساعدة التدريسيين في تطوير ادوات التقويم من أجل اجراء اختبارات قبلية وبعدية لمعرفة تقويم تعلم الطلبة ، فضلا عن قدرته في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها خلال مرحلة تنفيذ المنهاج وان يكون قادرا على تقويم المناهج والتصاميم التدريسية واصدار الاحكام.(شلبي، واخرون، 2018: 75، 76)

ثامنا: مبادئ التصميم التعليمي

1- عملية منظمة لتصميم وتطوير المنتج او النظام التعليمي استنادا الى نظريات التعليم والتعلم تحقيقا للجودة. اي انه العملية الكاملة لتحليل حاجات التعلم وأهدافه ، وتطوير نظام لمقابلة تلك الحاجات وانتاج مواد التعلم وتجربتها وتقويمها.
2- هو مجال دراسي يهتم بالنظرية والبحث في مجال تطوير استراتيجيات التعليم وتنفيذها .

3- هو علم تطبيقي بين نظرية التعلم والتطبيق التربوي لابتكار مواصفات حل مشكلات التعليم والتعلم(الغامدي،2021: 186).

تاسعا: الاسس النظرية للتصميم التعليمي

1- **نظريات التعلم:** التي تصف كيفية حدوث التعلم وظروفه وطرائقه.
2- **نظريات التدريس:** التي تتعلق بالظروف الواجب توافرها والتي تسهم في تحسين التعلم وتسهيله.
3- **نظريات النظم**: تعمل على تطوير عملية التدريس من خلال ربط اجزاء النظام التدريسي لتعمل معا لتحقيق الأهداف.
4- **نظريات الاتصال:**

أفادت في تطوير المواقف التدريسية لأنها مواقف اتصال يتم فيها التفاعل بين المعلم والمتعلم كما أسهمت في تطوير وسائل سمعية وبصرية واستخدامها في التدريس(العدوان، ومحمد ،2011: 165).

وكما موضح في المخطط الآتي:

نظريات التعلم : تصف كيفية حدوث التعلم وظروفه وطرائقه.

نظريات [illegible]يس: التي تتعلق بالظروف الواجب توافرها والتي تسهم في تحسين التعلم وتسهيله.

نظرية النظ[illegible] تعمل على تطوير عملية التدريس من خلال ربط اجزاء النظام التدريسي لتعمل معا لتحقيق الأهداف.

نظريات ا[illegible]ال : أفادت في تطوير المواقف التدريسية لأنها مواقف اتصال يتم فيها التفاعل بين المعلم [illegible]علم كما أسهمت في تطوير وسائل سمعية وبصرية واستخدامها في التدريس

وقد جاءت عملية التعليم وفق مفهوم "التصميم التعليمي" عملية مخططة منتظمة محكومة بأهداف ومستندة الى أسس نظرية نموذجية(نماذج التعليم المستندة الى نظرية التعلم) تهدف الى اعتبار مكونات منظومة التدريس وخصائص الطلبة والمدرسين والمحتوى التدريسي وفق منظومة متفاعلة لتحقيق التطور والتكامل في

العملية التدريسية وبهدف تربوي عام وهو تحقيق التربية المدرسية والتدريبية المتكاملة.(سرايا،2007: 24)

المصادر

1- منسي، حسن عمر،(1997م) ***تصميم التدريس***، دار الكندي للنشر والتوزيع.
2- الحيلة، محمد محمود(1999م)،***تصميم التعليم النظرية والممارسة***، دار المسيرة، عمان/ الاردن.
---------- الحيلة، محمد محمود(2003م)،***تصميم التعليم النظرية والممارسة*** ،ط(2) ، دار المسيرة، عمان /الاردن.
3- قطامي ، يوسف، وماجد ابو جابر، ونايفة قطامي،(2000م)، ***تصميم التدريس*** ، ط(1) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان /الاردن.
4- العبادي، نذير ، وأيوب عالية(2006م)، ***تصميم التدريس***، ط(1)، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
5- سرايا، عادل ،(2007م)، ***التصميم التعليمي والتعلم ذو المعنى :استمولوجية تطبيقية،*** ط (2) دار وائل للنشر، عمان
6- العدوان، زيد سليمان، ومحمد فؤاد الحوامدة(2011م)، ***تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق،*** ط(1)، دار المسيرة للنشر ، عمان/الاردن
7- داود، احمد عيسى(2014م)، ***اصول التدريس***، دار يافا، عمان /الاردن
8- شلبي ، ممدوح شاكر ، وابراهيم جابر المصري، وحشمت رزق اسعد، ومنال احمد الدسوقي(2018) ، ***تقنيات التعليم وتطبيقاتها في المنهج***، دار العلم والايمان، كفر الشيح، مصر.
9- زاير ، سعد علي ، وخضير عباس(2020م) ***تصميم التعليم وتطبيقاته في العلوم الانسانية*** ،ط(1)، الدار المنهجية للنشر والتوزيع.
10- الغامدي ، عصام محمد سعيد،(2021م) ***فاعلية نمطي الدعم الالكتروني والعرضي في تنمية بعض مهارات التصميم التعليمي لدى طلبة كلية التربية جامعة بشة*** ، المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير منشورة.
11- زاير سعد علي، رقية عبد الأئمة العبيدي، سماء تركي داخل(2025م)، ***الموجه العلمي في منهج البحث التربوي بناء البرنامج والاستراتيجية والتصميم والمنهج والانموذج*** ،ط(1)، مؤسسة دار الصادق الثقافية (طبع، نشر،توزيع).